أفلام الجونة تستحق التفاتة نقدية أوسع

ص12

كيف ننقذ العالم من قيامة مناخية

ص17

لا حل في الأفق.. ماذا عن حل إعادة توحيد الأردن وفلسطين

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2021/10/18

11 ربيع الأول 1443

السنة 44 العدد 12213

Monday 18/10/2021

44th Year, Issue 12213

الدبيبة يوظف منصب وزير الدفاع لتوريط حفتر أمام القضاء الأميركي

الإخوان يستغلون نفوذهم داخل مجموعات الضغط لتحويل القضية إلى حدث

الحبيب الأسود

تونس – تتجه العلاقة بين الحكومة الليبية وقيادة الجيش نحو المزيد من التأزم بعد اندفاع عبدالحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية الذي يشغل أيضا منصب وزير الدفاع، إلى استغلال المنصب في محاولة لتوريط القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر أمام القضاء الأميركي في إطار القضية المرفوعة ضده هناك.

وأرسل الدبيبة مذكرة إلى وزيرة الخارجية نجلاء المنقوش يدعوها من خلالها إلى تقديم شكوى ضد حفتر تساعد على محاكمته بتهم التدليس وتضليل العدالة وتزوير محررات رسمية، لتدعم بذلك الخطاب الموجه من قبل رئيس مجلس الدولة خالد المشري إلى المحكمة الفيدرالية بفيرجينيا، والهادف بالأساس إلى تفنيد محتوى لائحة تقدم بها المحامي ليناسي ميك كاسون لصالح موكله المشير خليفة حفتر، ومفادها أن القانون الليبي يمنع الأخير من البوح بأسرار عسكرية أمام جهات خارجية وينص على الحكم عليه بالإعدام في هذه الحالة.

وتضمنت مذكرة الدبيبة تأكيدات على أن الوثيقة التي اعتمدها دفاع حفتر غير صادرة من قبل الجهة المختصة المشار إليها وأن الختم الحراري لا يوافق ذلك الخاص بوزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية ولا يوجد في ديوان الوزارة مسمى إدارة الشؤون القانونية.

وكان المشري وجه خطابا إلى المحكمة الأميركية ، زعم فيه أن إفشاء الأسرار العسكرية أمر لا يعاقب عليه القانون في ليبيا، ولا يتعرض مفشي الأسرار العسكرية لعقوبة الإعدام.

> الدبيبة يضع خارطة الطريق في مهب الريح ويمكن أن يطيح بكل الجهود الأممية والدولية لحل الأزمة السياسية

لكن مدير المركز الأفروآسيوي للدراسات السياسية والباحث في الشؤون الليبية محمد فتحي الشريف أوضح أن دفاع حفتر قدم للمحكمة أسانيد قانونية تؤكد أن عقوبة إفشاء الأسرار العسكرية هي الإعدام، وأن المحكمة تطلب الحصول على معلومات عسكرية تخص القوات المسلحة الليبية من حفتر، مشيرا إلى أن مواد القانون الجنائي والعسكري في ليبيا معروفة للجميع والمشري يعرف ذلك؛ إذ ينص القانون الجنائي الليبي على عدم إفشاء الأسرار العسكرية وأن من يقدم على هذا الفعل يعاقب بالإعدام وفقا للمادة (171) التي تقول "يعاقب بالإعدام كل من زود حكومة أجنبية أو أحد عملائها أو أي شخص آخر يعمل لمصلحتها على أي وجه من الوجوه وبأي وسيلة، بسر يتعلق بالدفاع عن البلاد أو أي سر مماثل له".

ويشير مراقبون إلى أن مذكرة الدبيبة الداعمة لخطاب المشري جاءت لتعيد خلط الأوراق وتكشف عن وجود نية مبيّتة لقطع الطريق أمام توحيد المؤسسة العسكرية طالما أن الجيش لا يزال تحت قيادة حفتر، وكذلك لتوفير تبريرات قانونية وسياسية ودستورية لمنع حفتر من الترشح للانتخابات الرئاسية القادمة، وإدخال القضاء الأميركي على خط الصراع الداخلي، لتكون النتيجة في النهاية تأزيم الوضع بما يؤدي إلى تأجيل الانتخابات واستمرار السلطات الحالية في قيادة البلاد إلى أجل غير مسمى.

وأوضح سعيد أمغيب، عضو مجلس النواب، أن مطالبة الدبيبة لوزيرة الخارجية نجلاء المنقوش بتقديم شكوى ضد القائد العام للجيش الليبي المشير خليفة حفتر أمام القضاء الأميركي أثبتت أن "هذه الحكومة لن تكون حكومة وحدة وطنية ولا تصلح لأن تكون حتى حكومة تسيير أعمال".

وكانت المحكمة الجزئية بولاية فرجينيا أعلنت أن الثامن والعشرين من أكتوبر الحالي هو موعد نهائي لتقديم حفتر إفادته في الدعوى المقدمة ضده في ما يتعلق باتهامه بارتكاب جرائم قتل وتعذيب في الحرب الأهلية بليبيا.

وقالت القاضية ليوني برينكيما إن حفتر امتنع عن حضور المحاكمة مستندا إلى الحصانة وإلى أن إدلاءه بمعلومات سيؤدي إلى إفشاء أسرار الدولة الليبية.

وفي مايو الماضي رفضت المحكمة الاعتراف بامتلاك حفتر الحصانة، كما رفضت إبداء رأيها في تأثير القضية على المسارين السياسي والعسكري في ليبيا. وفي يونيو رفضت المحكمة من جديد حجة تمتع حفتر بحصانة "رئيس الدولة" بعد إعلان تفويضه من قبل القبائل، لمنع قبول القضايا المرفوعة ضده حول ارتكاب جرائم في ليبيا، وذلك بعد أن قدم محاموه أوراقا لرد ثلاث دعاوى مرفوعة ضده، لكونه رئيس الدولة، وهو ما رفضته المحكمة التي دعت قائد الجيش الليبي إلى المثول أمامها والإجابة عن أسئلة محامي المدعين، وإلا فإنه سيُحكم عليه غيابيا.

ورفضت وزارة الخارجية الأميركية في مناسبتين الرد على سؤال المحكمة حول ما إذا كان لها أي اهتمام بالقضية، وهو ما دفع إلى الخوض مباشرة في مرحلة التقاضي.

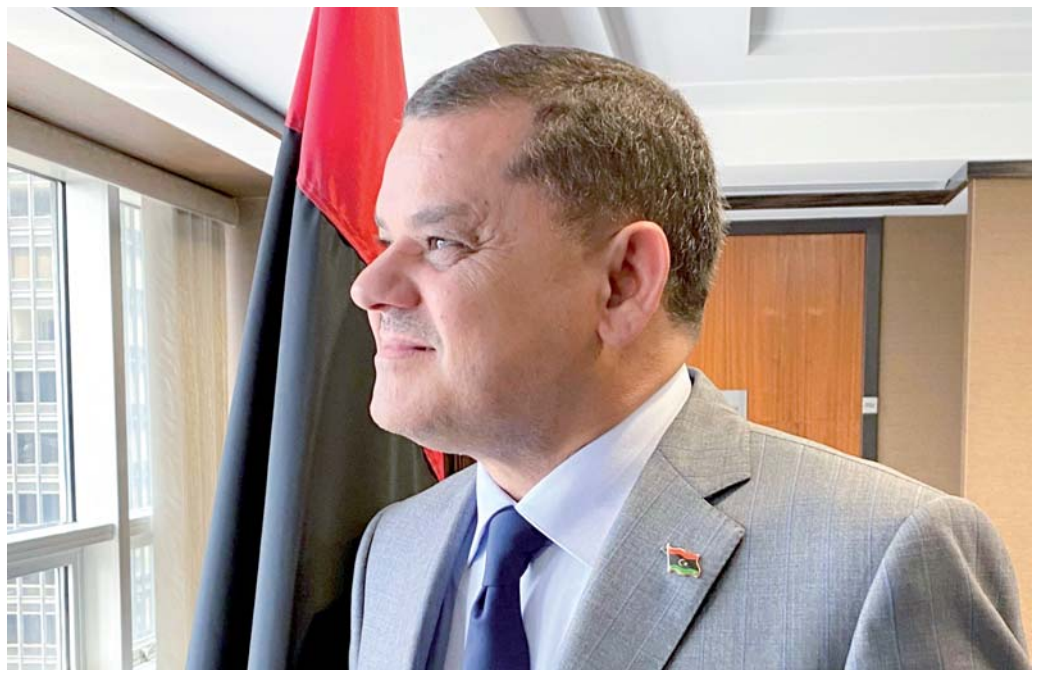

فضح أسرار عسكرية أم سياسة تشهير

وتعود القضية إلى منتصف عام 2019، عندما استدعت المحكمة حفتر بصفته مواطنا أميركيا، من أجل مواجهة دعاوى قضائية رفعها ضده تسعة ليبيين لارتكابه جرائم حرب بحق أقرباء لهم أثناء معركة تحرير بنغازي من المجموعات المتطرفة.

وكانت أسرتان من أصول ليبية سلمتا محكمة فيرجينيا في الولايات المتحدة ملف قضيتهما المتعلق بمزاعم ارتكاب حفتر جرائم في حقهما وحق أهلهما وأرزاقهما في ليبيا، وقبلت المحكمة النظر في الدعوى المرفوعة من قبل منى صويد وعبدالله الكرشيني لأن حفتر يمتلك عقارات في المدينة ذاتها بقيمة 8 ملايين دولار، إلا أن حفتر ومحاميه تغيبا عن أول جلسة إجرائية دون تواصل مع المحكمة.

واستغلت جماعة الإخوان المسلمين نفوذها داخل عدد من جماعات الضغط في الولايات المتحدة لتوسيع مجال القضية وتحويلها إلى حدث سياسي وإعلامي وحقوقي بهدف التأثير على الرأي العام الأميركي والليبي والدولي عموما، وكسب تعاطف المنظمات والجمعيات الحقوقية.

وفي المقابل يرى المراقبون أن انضمام الدبيبة إلى الفريق الساعي لمحاكمة حفتر يضع خارطة الطريق في مهب الريح، ويمكن أن يطيح بكل الجهود الأممية والدولية لحل الأزمة السياسية والأمنية المتفاقمة منذ عشرة أعوام.

النظام المصري يعود للاستعانة بالناصريين لتجميل صورته

القاهرة – لم يتوقع الكثير من المصريين مشاهدة النائب المعارض في البرلمان محمد ضياء الدين داود يوجه انتقادات حادة للنظام الحاكم على شاشة "إم بي سي – مصر" مساء السبت، معترضا على عدم ترتيب الأولويات بدقة ووجود إهمال في قطاعي التعليم والصحة مقارنة بمشروعات البناء التي رآها مزدهرة وزائدة عن الحد.

واعتاد المواطنون على عدم رؤية صوت معارض في وسائل الإعلام المصرية منذ نحو خمس سنوات، وبات ظهور شخص يتبنى آراء معارضة مسألة غاية في الصعوبة، وسط فرق وأحزاب سياسية تقدم عزفا واحدا يؤيد جميع الخطوات التي يتبناها الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي يرى أن وسائل الإعلام لا تقوم بواجبها.

جاء ظهور البرلماني الشاب ضياء داود مساء السبت مع الإعلامي عمرو أديب، القريب من النظام المصري، عقب استضافته كلا من المخرج خالد يوسف ثم الكاتب السياسي عبدالله السناوي مؤخرا، وسبقهما الكاتب عبدالحليم قنديل.

وتحسب الشخصيات الأربع على التيار الناصري الذي كان جزءا من منظومة سياسية اصطفت ضد جماعة الإخوان خلال ثورة شعبية في الثلاثين من يونيو 2013 وتمت إزاحتها، وكان السيسي آنذاك وزيرا للدفاع.

ابتعدت هذه الأصوات وغيرها عن تحالف 30 يونيو عندما صعد السيسي إلى الحكم ولم يستعن بأي صوت منها، ولو على سبيل الاستشارة، واتخذت غالبيتها مواقف تصب في خانة عدم التوافق مع أولوياته وظهرت بصورة رافضة أو متحفظة على تصوراته.

ويفسر متابعون استعانة النظام المصري برموز ناصرية حاليا بأنها محاولة لتلميع صورته سياسيا ومنح الإعلام دفقة توحي بالاستعداد لاستيعاب المعارضة، وأن هناك رغبة في إفساح المجال أمام ما يسمى بـ"المعارضة العاقلة" بعدما تأكد كثيرون من أن المعارضة المصطنعة داخل البرلمان وخارجه غير مجدية.

وقال أستاذ علم الاجتماع السياسي بالجامعة الأميركية في القاهرة سعيد صادق إن "التحركات المصرية على مستويات مرتبطة بحقوق الإنسان والحريات العامة تستهدف التعامل مع الضغوط المتصاعدة التي تمارسها الإدارة الأميركية، لكنها تتخذ جوانب شكلية لتقديم ما يثبت أن هناك تطورا على الأرض دون التطرق إلى الجوهر".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي مهتمّ بأوضاع الحريات في مصر، وتجد القاهرة نفسها مضطرة إلى اتخاذ خطوات تتماشى مع تطلعاته، ويظهر ذلك عبر التواصل الحقوقي مع عدة دوائر داخل الكونغرس والإفراجات المتتالية وإقرار الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان وتحسين أوضاع السجون".

قد تصبح الوجوه الناصرية والبعض من الليبراليين الذين لديهم نقاط مشتركة مع النظام الحالي على رأس الشخصيات الحاضرة في الإعلام المصري خلال الفترة المقبلة.

وذكر رئيس حزب الجيل (معارض) ناجي الشهابي أن "الاتجاه نحو الاستعانة ببعض الشخصيات المحسوبة على تيار المعارضة لإحداث انفراجة سياسية أمر إيجابي في ظل الانسداد الحاصل في مسار الحريات وظهور أصوات تسير في اتجاه مختلف عن كافة الأصوات التي تدعم النظام بشكل مطلق، ما يُحدث حالة من الحراك يمكن توظيفها لصالح المزيد من الانفتاح على أحزاب المعارضة".

ناجي الشهابي

الاستعانة بالشخصيات المحسوبة على المعارضة لإحداث انفراجة أمر إيجابي

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن "ظهور بعض الشخصيات على إحدى القنوات القريبة من النظام يبرهن على أن الدولة تريد إتاحة الفرصة لوجهات نظر مختلفة، خاصة أنه يجري الاستعداد لإجراء انتخابات المجالس المحلية التي تمهد للمزيد من النقاشات السياسية على مستوى المدن والقرى والنجوع وتتطلب انفتاحا للتأكيد على نزاهتها".

واستكمل النظام المصري بناء قواعده ووضع أسسا مكنته من إيجاد أمر واقع يصعب الخروج عليه، وكل الأصوات الناصرية التي ظهرت وهي توجه انتقادات قاسية لبعض السياسات الرسمية لم تنكر دور الرئيس السيسي المهم في مجال التنمية والحفاظ على الأمن القومي المصري ومواجهة تحديات إقليمية صعبة جدا.

وتبدو الانتقادات الرصينة مقبولة من جانب النظام لأنها تنزع عنه الاتهامات الغربية التي تفيد بأنه يُقصي المعارضة، وتحقق جملة من الأهداف السياسية، من أبرزها أن باب الحوار ليس مغلقا تماما وأن هناك فرصة يمكن أن تتجدد أمام المعارضة غير المؤدلجة.

استهداف مساعدي إيران: مرحلة جديدة من الصراع الإسرائيلي – الإيراني

القدس – ينظر محللون إلى وفاة النائب الدرزي السوري السابق مدحت صالح، التي قال النظام السوري إنها كانت بنيران قناص إسرائيلي، على أنها مرحلة جديدة في حرب إسرائيل ضد التمركز الإيراني في سوريا المجاورة.

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية إن صالح قتل بالرصاص يوم السبت في بلدة عين التينة في ريف القنيطرة مقابل بلدة مجدل شمس في الجولان، حيث كان يدير مكتبا للحكومة السورية. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن صالح كان يساعد الجيش الإيراني ضد إسرائيل.

وامتنع الجيش الإسرائيلي عن التعليق، لكن إذا صحت المزاعم السورية فستكون هذه هي المرة الأولى التي يقتل فيها قناصة إسرائيليون شخصا مرتبطا بإيران عبر الحدود. وقالت إسرائيل إنها لن تتسامح مع وجود عسكري إيراني دائم في سوريا واعترفت بتنفيذ العشرات من الغارات الجوية على شحنات أسلحة إيرانية مزعومة وأهداف عسكرية في سوريا خلال السنوات الأخيرة.

وانتزعت إسرائيل مرتفعات الجولان من سوريا خلال حرب 1967 في الشرق الأوسط ثم ضمت المنطقة الاستراتيجية. ولا يعترف معظم العالم بالضم، على الرغم من أن إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب أعلنت أن المنطقة جزء من إسرائيل.

ولد صالح في مجدل شمس، في الجانب الذي تسيطر عليه إسرائيل من الجولان، وسجنته إسرائيل عدة مرات، آخرها سجْنه مدة 12 سنة حتى 1997. وانتقل لاحقا إلى سوريا، وانتُخب في البرلمان عام 1998 وعمل مستشارا للحكومة بشأن قضية الجولان.

ويتمتع مجتمع الدروز الصغير الذي يعيش في الجانب الخاضع للسيطرة الإسرائيلية من الجولان عموما بعلاقات جيدة مع إسرائيل. لكنّ العديد من الأعضاء مازالوا يصرحون بولائهم لسوريا، ويرجع ذلك جزئيا إلى أن لديهم أقارب على الجانب الآخر من الحدود.

وفي ظل غياب تعليق رسمي يقول المعلقون العسكريون الإسرائيليون، الذين تلقوا إحاطات رفيعة المستوى ومجهولة المصدر مع كبار ضباط الجيش، إن صالح كان مشاركا بشكل وثيق في مساعدة الإيرانيين على بناء قدراتهم على طول الجبهة الإسرائيلية. وأرسلت إيران الآلاف من القوات إلى سوريا لدعم الجيش السوري خلال الحرب الأهلية التي استمرت عشر سنوات في البلاد.

> إذا قتلت إسرائيل صالح بالفعل فقد بعثت برسالة قوية إلى إيران وسوريا حول أنشطتهما بالقرب من الحدود الإسرائيلية

وقال يوسي يهوشوا، المراسل العسكري لصحيفة يديعوت أحرونوت، "لقد استجاب مباشرة للإيرانيين".

وبدوره قال جيورا إيلاند، مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق، لمحطة إذاعة الجيش إنه "إذا قتلت إسرائيل صالح فسيكون الهدف المفترض من العملية توجيه رسالة إلى الإيرانيين". وتابع "أفترض أن هذا لم يكن عملا انتقاميا. نحن لا نتحدث عن قاتل جماعي".

وقال يوئيل جوزانسكي الزميل البارز والخبير في شؤون إيران في معهد دراسات الأمن القومي، وهو مركز أبحاث في تل أبيب، "ليس من المؤكد أن إسرائيل كانت متورطة". وأشار إلى أن صالح لم يكن هدفا مهمّا بشكل خاص ولديه علاقات متوترة مع وكيل إيران حزب الله واعترض على أنشطة الجماعة في الجولان.

لكنه ذكر أيضا أنه "إذا قتلت إسرائيل صالح بالفعل من خلال هجوم قناص غير مسبوق، فقد بعثت برسالة قوية إلى إيران وسوريا حول أنشطتهما بالقرب من الحدود الإسرائيلية".

وتابع "إنها تقول إن لدينا طرقا عديدة وتقنيات عديدة. نحن نراقبك".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1